هموم الصناعة.. والاتفاق المصرى الاوربى

كيف يستفيد رجل الاعمال من البرنامج انتاجا وتسويقا.. وتصديرا؟

فى مكتبه رن جرس التليفون.. وكان المتحدث على الطرف الاخر رئيس احدى كبرى شركات الغزل والنسيج.. قال المتحدث لقد عدت بالامس من جولة اوربية واسيوية حيث كنت اقوم بالبحث عن «غزل» للمصنع الذى اتولى رئاسته وانت تعلم ان جميع معداته من انتاج سويسرى وتجهيزاته على اعلى مستوى واستطرد المتحدث قائلا بحثت عن الغزل المناسب فى بلدى مصر.. وللاسف لم اجده.. فى الوقت الذى نزرع فيه القطن فى مصر منذ اكثر من ١٠٠ سنة.. نصدره خاما لدول مثل الهند وباكستان، لنعيد استيراده منها بعد تصنيعه وتجهيزه هناك.. وكان رد السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية.. ان مثل هذه القضايا ستجد حلا باذن الله خلال الشهور القليلة القادمة.

نصيبنا من الصادرات لا يزال هزيلاً

مجلس أعلى لتحديث الصناعة بإشراف رئيس الوزراء

خبراء من الاتحاد الاوربى لزيادة القدرة التنافسية لمنتجاتنا

كان هذا الحديث بداية للحوار بينى وبين السفير جمال بيومى.. قلت له.. كيف ستجد مشاكل الصناعة وهمومها فى مصر حلا؟

قال.. ان الاتحاد الاوربى وافق على تقديم منحة لمصر مقدارها ٣٠٠ مليون دولار وهو اكبر تمويل يقدمه الاتحاد لدولة خارج اراضيه لتحديث الصناعة المصرية.. كما ستقدم الحكومة المصرية ١٢٠ مليون دولار وبنك الاستثمار الاوربى حوالى ستة ملايين دولار..

ان فكر البرنامج الجديد لا يتحدث عن الآلات .. بل يتناول تطوير الفكر الصناعى والادارة وتبنى التوجه نحو التصدير والانفتاح على العالم.. ونبذ الاعتماد الوحيد على السوق المحلى والحماية الحكومية..

ان البرنامج يهدف ايضا الى تغيير السياسات الحاكمة وحفز قوى القطاعات المتخصصة.. وتحديث المؤسسات الفردية لذلك سيعتمد البرنامج على ٣ محاور.

● الاول: يتجه لمخاطبة الدولة وبصفة خاصة وزارة الصناعة لتحسين فرص الانتاج والمنتجين مثل توفير خدمات البنية الاساسية من مرافق ونقل وازالة معوقات الصادرات وخفض الرسوم الجمركية على المواد الخام والآلات ومستلزمات التصنيع وتحرير الادارة وتحطيم البيروقراطية المعوقة للانتاج.

● الثانى... دعم وحفز قدرات المجموعات الصناعية المتكاملة لتعمل بكفاءة مثل صناعة المنسوجات بجميع مراحلها.. وصناعة الجلود والبرمجيات.. واتخاذ القرارات التى تشجع على التعاون بين العاملين فى مجال الصناعة الواحدة بما يخفض تكاليف الاستثمار فى مجالات البحث والتطوير والعمل على ادخال الصناعات التى تخدم القطاع كله مثل تجهيز وصنع المنسوجات.

● الثالث: يخاطب المؤسسة الواحدة ويساعدها على تأهيل نفسها لتطوير قدراتها الادارية والتسويقية والتمويلية فى حالة احتياجها للتمويل.

مجلس اعلى للصناعة

وحول خطوات تنفيذ البرنامج.. قال السفير جمال بيومى ان هناك مجلسا سيتم تكوينه تحت رعاية الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء.. ويرأسه المهندس سليمان رضا وزير الصناعة ويضم فى عضويته عددا محدودا من كبار المسئولين فى الجهات المختصة مثل التجارة والتخطيط والتعاون الدولى والاقتصاد وعددا اكبر من رجال الاعمال فى القطاع الخاص .. ويجتمع ٣ مرات سنويا..

وهناك الجهاز التنفيذى الذى سيتولى مهمة التحديث برئاسة وزير الصناعة.. ويتمتع الجهاز بالاستقلالية الكاملة بعيدا عن نطاق الادارة الحكومية.. ويعمل بأسلوب فنى بحت.

٧٠٪ من التكلفة

قلت له.. اريد مثالا عمليا لهذا التحديث الذى سيتناوله البرنامج المصرى الاوربى..

جمال بيومى
منحة اوربية

م. سليمان رضا
١٧ تجمعا صناعيا

د.م نادر رياض
مجال التسويق

د.عبدالفتاح ناصف
مطلوب مشروع قومى

بقلم :

جميل چورچ

ولتكن المشكلة التى اثارها صديقك الذى تحدث معك تليفونيا منذ لحظات.

قال السفير جمال بيومى.. كما سمعت المشكلة تتلخص فى انه لا يجد قطنا خاما للغزل، بينما مصر تصدره للدول المنافسة التى لديها المقدرة على تجهيزه وبيعه مغزولا بأسعار رخيصة.. معنى ذلك ان البداية ستكون مع الحكومة لتقييم الموقف والتصرف ايهما افضل توفير القطن الخام لمصانعنا اولا.. أو الاستيراد؟ ولماذا ليس لدينا صناعة التجهيز.. وكيف يمكن التعاون والتكامل داخل الصناعة الواحدة. وفى الوقت نفسه يقوم الخبير المنتدب من الجهاز التنفيذى بدراسة المشروع الذى يعانى المشكلة للتعرف على جميع جوانبها على الطبيعة وفى هذه الحالة يقوم الجهاز بتحمل ٧٠٪ من تكلفة الدراسة ويتحمل العميل ما بين ٣٠ و٥٠٪ واذا لم يكن لدى المسئولين القدرة على تدبير باقى التمويل للدراسة فى هذه الحالة يتجه العميل الى القطاع المصرفى التابع للمشروع للحصول على نسبة الـ ٣٠٪ بفائدة متميزة لضمان الجدية والالتزام.

٢٠ جلسة مناقشات

ومنذ التوقيع على المنحة الاوربية تم عقد ٢٠ جلسة شارك فيها كبار المسئولين فى الاتحاد الاوربى.. والوزارات المعنية ومن ممثلى القطاع الخاص الدكتور عبدالمنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات والدكتور احمد بهجت والدكتور لويس بشارة.. والمهندس احمد عز.. وجلال الزربا .. وأظهرت المناقشات الخاصة العاجلة لرفع القدرة التنافسية من خلال برامج محددة للرقابة على الجودة والمواصفات والمقاييس والابحاث.. والتمويل واذا تطلب الامر.. كما اظهرت ضرورة استبعاد تدخل العامل الشخصى فى المعاملات.. والتعامل المباشر مع معاناة المشروعات لتشجيعها والتدخل لعلاجها.. وخلق بيوت للخبرة الصناعية والمصرفية والادارية والتجارية لتقديم خدماتها المكملة للمشروعات.

التكنولوجيا والستويق الخارجى

ويقول الدكتور مهندس نادر رياض ان قضايا التخلف التكنولوجى فى مجال الانتاج والتسويق الخارجى اصبحت فى مقدمة هموم الصناعة فى ظل المتغيرات المتلاحقة والمنافسة الشرسة للفوز بالاسواق.. مثالا على ذلك القطن المصرى. لدينا افضل قطن فى العالم وله سمعة ممتازة منذ اكثر من ١٠٠ سنة لكننا من المؤسف نستورد الكثير من مستلزمات انتاجه بدءا من المبيدات الى معدات المصانع التى لم تعد تساير متطلبات الاسواق الخارجية من حيث الصباغة والتجهيز.. لذلك كانت الشكوى.

ان هناك حقيقة لا يمكن اغفالها وهى ان الكثير من الصناعات المصرية حققت تقدما كبيرا، وازداد الطلب عليها.. لكن من المؤسف ان الكثير منها يعتمد على المكونات المستوردة بنسبة كبيرة.. والمطلوب تعميق التصنيع المحلى وليس مجرد التوسع فى استيراد الاسطمبات.

والقضية الاهم.. التسويق الخارجى. مطلوب من رجل الاعمال المنتج التحرك الى الاسواق العالمية للتعرف على متطلباتها واذواقها .. واذا كانت هناك فرصة لشراء احدى الشركات الاجنبية فى الخارج لاستخدامها قاعدة للتواجد المستمر والانطلاق، يجب عليه الا يهملها.

الصناعة بعد الجات

وحول قضية التسويق يقول الدكتور عبدالفتاح ناصف المستشار بمعهد التخطيط القومى.. ان لدينا الآن صناعة رائدة فى مجال التسويق وهى السجاد.. فقد اهتم محمد فريد خميس رئيس الشركة بدراسة الاذواق وقام بشراء كمبيوتر ثمنه خمسة ملايين دولار.. ويشترط على الشركة التى انتجته عدم بيعه لاى عميل آخر. الا بعد خمس سنوات.. وبذلك اصبحت شركته رائدة لمدة خمس سنوات. ويستطرد حديثه قائلا. ان صناعاتنا خاصة المنسوجات تفتقر الى الكوادر المتخصصة فى التسويق والتكنولوجيا لتطوير الانتاج بعد ان حررنا ٩٩,٩٪.. من وارداتنا ولم يبق سوى المنسوجات.. اننا فى اشد الحاجة وعلى وجه السرعة لوضع مشروع قومى حول اولويات التنمية الصناعية على المدى القصير والطويل مع الاهتمام برفع مستوى كفاءة التدريب من خلال الاهتمام اولا بالقائمين على التدريب.. ان لدينا ١٩ جهة تقوم بالتدريب ورغم هذا تعانى الكثير من المصانع من نقص الاحتياجات الفعلية بالعمالة الفنية.

اولويات قضايا الصناعة

ويقول الدكتور ممدوح الشرقاوى المستشار بمعهد التخطط القومى ان هموم الصناعة المصرية تتركز فى ان ٦١٪ منها تحويلية.. وفى الوقت نفسه تعانى من تدنى مستوى الادارة.. والعمالة الزائدة.. وغير المدربة.. وانخفاض الجودة.. وارتفاع التكلفة.. والمخزون الراكد.. واخيرا تراكم المديونيات التى بلغت فى شركات القطاع العام مثلا خمسة مليارات جنيه فى ٣١ شركة..

ويشير الدكتور ممدوح الشرقاوى الى السياسات الضريبية والجمركية كأحد معوقات الصناعة فى مصر فيقول:

ان النساج المصرى يريد استيراد الغزل فيجد ان عليه تسديد ٣٠٪ رسوما و١٠٪ ضريبة مبيعات و٧٪ خدمات بذلك تصل تكلفة الغزل الى نحو ٥٠٪ مع ان الغزل هو المدخل الرئيسى للتصنيع.. نفس الكلام يقال عن الاصباغ.

ايجابيات.. وسلبيات

ان المناقشات التى جرت بين كبار المسئولين ورجال الاعمال حول برنامج تحديث الصناعة المصرية وتنمية قدرتها التنافسية كشفت عن الكثير من الايجابيات وايضا الكثير من السلبيات.. ومن أهم الايجابيات وجود صناعات اجهزة التليفزيون والفيديو.. والسيارات.. والسجاد.. والسيراميك.. لكن نصيب الفرد من الصادرات الصناعية لايزال هزيلا.. فهو لم يتعد ٢٢ دولارا.. بينما فى البرازيل ١٥٨ دولارا والاردن ١٦٨ دولارا وماليزيا ٣٧٨٣ دولارا وتونس ٥٠٨ دولارات

حقيقة .. ان مصر لديها الكفاءات البشرية والمنجزات المقبولة فى مجال البحث العلمى والتطوير التكنولوجى لكن لايزال الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة غالية التكاليف يحتاج الى دراسة كذلك حق المعرفة والعلامات التجارية تحتاج الى نظرة عاجلة فى ظل الجات.

خطة طويلة المدى

لكن حديث المهندس سليمان رضا وزير الصناعة يبعث الامل.. فيقول انه يجرى الآن وضع خطة مدتها ١٥ سنة لتحديث الصناعة اضافة الى سنتين كمرحلة تجريبية.. وتعتمد هذه الخطة على تحسين قدرة جمعيات رجال الاعمال وتحسين كفاءة ٣٠٠ مصرى كقادة للمتدربين وتطوير ٢٠ مركزا صناعيا للقيام بالبحوث التطبيقية وتحسين قدرة الشركات على النفاذ للاسواق الخارجية.. واكد ان العام الماضى شهد ظهور مصانع جديدة عملاقة فى مجالات انتاج الصلب والاسمدة والاسمنت والورق والزجاج واقامة ١٧ تجمعا صناعيا وكلها تكون قاعدة للانطلاق.. اما المشروعات الصغيرة والمتوسطة فهى اولى اهتمامات البرنامج الجديد لتندمج وتصبح مكملة لقطاع الصناعة الذى اصبح الدخل القومى منه مساويا للزراعة.

جريدة الاخبار (١٩٩٩/٢/١٠)

الأخبار
أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢